بسم الله الرحمن الرحيم

فِي ظِلالِ العَشْرِ الأَوَاخِرِ

الْحَمْدُ للهِ رَبِّ البَرِيَّاتِ، سُبْحَانَهُ جَعَلَ لِعِبَادِهِ مَوَاسِمَ لِنُــزُولِ الرَّحَمَــاتِ وَالبَرَكَــاتِ، وَدَعَاهُمْ فِيهَا إِلَى المُسَارَعَةِ فِي الخَيْرَاتِ، وَضَاعَفَ لِلْعَامِلِينَ فِيهَا الأَجْرَ وَالحَسَنَاتِ، وَأَشْهَدُ أَن لاَّ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، خَيْــرُ مَــنْ صَــلَّى وَصَامَ، وَقَامَ للهِ حَقَّ القِيَامِ، ﷺ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ الغُرِّ المَيَامِينِ، وَمَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ.

أَمَّا بَعْدُ؛ فَيَا عِبَادَ اللهِ:

اتَّقُوا اللهَ تَعَالَى، وَاسْأَلُوا رَبَّــكُمْ أَنْ يُمِدَّ فِي أَعْمَارِكُمْ لِتَشْهَدُوا العَشْرَ الأَخِيرَةَ مِنْ رَمَضَانَ، هَذِهِ العَشْرَ الَّتِي أَرَادَهَا اللهُ تَعَالَى لِتَكُونَ خَاتِمَةً تَجْــتَمِعُ فِيهَا النِّعَمُ الكُبْرَى، وَتُنْشَرُ فِيهَا رَايَةُ المَغْفِرَةِ وَالرِّضْوَانِ، وَكَأَنَّهَا تُنَادِي: هَلْ مِنْ مُشَمِّرٍ إِلَى الجِنَانِ؟ هَلْ مِنْ رَاغِبٍ فِي رَحْمَةِ الرَّحْمَنِ؟ إِنَّهَا – عِبَادَ اللهِ – فُرْصَةٌ تَتَنَادَى إِلَى اغْتِنَامِهَا النُّفُوسُ المُؤْمِنَةُ، وَتَتَسَابَقُ إِلَى أَنْوَارِهَا القُلُوبُ الطَّاهِرَةُ، إِنَّهَا عَشْرُ العِتْقِ مِنَ النَّارِ، عَشْرُ لَيْــلَةِ القَدْرِ، كَانَ النَّبِيُّ ﷺ فِيهَا يَعْــتَكِفُ فِي مَسْجِدِهِ الشَّرِيفِ فَيَمْلأُ وَقْتَهُ بِقِرَاءَةِ القُرآنِ وَالصَّلاةِ وَالذِّكْرِ وَالتَّسْبِيحِ، وَهُوَ مَشْهَدٌ تَشْتَرِكُ فِي صِنَاعَتِهِ نِسَاؤُهُ ﷺ أَيْضًا، فَتَضْرِبُ كُلُّ وَاحِدَةٍ خِبَاءَهَا حَوْلَ المَسْجِدِ، ثُمَّ تَبْــتَهِلُ إِلَى اللهِ بِهَذَا الدُّعَاءِ: ((اللَّهُمَّ إِنَّكَ عَفُوٌّ تُحِبُّ العَفْوَ فَاعْفُ عَنِّي))، وَهِيَ الكَلِمَاتُ الَّتِي عَلَّمَهَا النَّبِيُّ ﷺ عَائِشَةَ – رَضِيَ اللهُ عَنْهَا – عِنْدَمَا سَأَلَتْهُ عَنْ لَيْــلَةِ القَدْرِ مَاذَا تَقُولُ فِيهَا؟ لَقَدْ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَفْعَلُ ذَلِكَ وَقَدْ غَفَرَ اللهُ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ؛ لأَنَّهُ كَانَ يَسْــتَشْعِرُ فَضْــلَ اللهِ عَلَيْهِ، وَيَعْــلَمُ فَوَائِدَ العِبَادَةِ وَالذِّكْرِ فِي هَذَا الشَّهْرِ المُبَارَكِ، فَلا يَدَعُ فُرْصَةً إِلاَّ وَيَمْلأُ دَقَائِقَهُ فِيهَا بِالعِبَادَةِ وَالذِّكْرِ وَالتَّسْبِيحِ، وَكَيْفَ لا يَكُونُ أَمْرُ العِبَادَةِ وَالذِّكْرِ وَالتَّسْبِيحِ مُهِمًّا؟ وَاللهُ تَعَالَى يَأْمُرُ بِذَلِكَ نَبِيَّهُ ﷺ عِنْدَ لَحَظَاتِ الوَدَاعِ

وَالاستِعْدَادِ لِلرَّحِيلِ، يَقُولُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ ، وَرَأَيْتَ ٱلنَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ ٱللَّهِ أَفْوَاجًا ، فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَٱسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُۥ كَانَ تَوَّابًا﴾(١)، وَلا يَتَوَهَّمُ امرُؤٌ مِمَّا ذَكَرنَاهُ آنِفًا أَنَّ الإِسْلامَ دَعْوَةٌ إِلَى الرَّهْبَانِيَّةِ، كَلاَّ.. فَدِينُنَا لا يُرِيدُ مِنَّا أَنْ نَقْطَعَ مُعْظَمَ عُمُرِنَا مُعْتَكِفِينَ مُعْرِضِينَ عَنِ الدُّنْيَا، لَكِنَّ هُنَاكَ فُرَصًا مُعَيَّنَةً تَهُبُّ فِيهَا نَسَمَاتُ الرَّحْمَةِ الإِلَهِيَّةِ، وَتُنْشَرُ فِي أَجْوَائِهَا صَحَائِفُ الغُفْرَانِ، لا يَصِحُّ اللَّهْوُ عَنْهَا، وَالإِعْرَاضُ عَنْ نَفَحَاتِهَا، وَقَدْ جَاءَ فِي الأَثَرِ: ((اطلُبُوا الخَيْرَ دَهْرَكُمْ، وَتَعَرَّضُوا لِنَفَحَاتِ رَحْمَةِ رَبِّكُمْ، فَإِنَّ للهِ نَفَحَاتٍ مِنْ رَحْمَتِهِ، يُصِيبُ بِهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ)).

عِبَادَ الله:

إِنَّ إِدْرَاكَ المُسلِمِ لِفَضَائِلِ العَشْرِ الأَوَاخِرِ لا يَعْنِي أَنْ يَدَّخِرَ هَذَا الخَيْرَ لِنَفْسِهِ، وَيَنْزَوِيَ بَعِيدًا عَنْ أَجْوَاءِ أُسْرَتِهِ، بَلْ لا بُدَّ أَنْ يَشْتَرِكَ أَهْلُ البَيْتِ فِي اغْتِنَامِ هَذِهِ الفُرْصَةِ وَالتَّقَدُّمِ إِلَى اللهِ تَعَالَى بِأَنْوَاعِ القُرُبَاتِ وَالطَّاعَاتِ، لَقَدْ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا دَخَلَتِ العَشْرُ أَعْلَنَ حَالَةً مِنَ اليَقَظَةِ فِي بَيْتِهِ تَلُفُّ عَلَى أُسْرَتِهِ وَنِسَائِهِ، تَقُولُ عَائِشَةُ – رَضِيَ اللهُ عَنْهَا –: ((كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا دَخَلَ العَشْرُ الأَوَاخِرُ مِنْ رَمَضَانَ شَدَّ مِئْزَرَهُ، وَأَيْقَظَ أَهْلَهُ، وَأَحْيَا لَيْلَهُ))، وَكَانَ يَمُرُّ أَيْضًا عَلَى ابنَتِهِ فَاطِمَةَ – رَضِيَ اللهُ عَنْهَا– وَزَوْجِهَا عَلِيٍّ – كَرَّمَ اللهُ وَجْهَهُ – فَيَطْرُقُ عَلَيْهِمُ البَابَ لَيْلاً وَهُوَ يَتْلُو قَولَهُ تَعَالَى: ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱصْطَبِرْ عَلَيْهَا لَا نَسْـَٔلُكَ رِزْقًا نَّحْنُ نَرْزُقُكَ وَٱلْعَٰقِبَةُ لِلتَّقْوَىٰ﴾(٢)، فَتَرْغِيبُ الأُسْرَةِ مِنَ الزَّوْجَةِ وَالأَوْلادِ وَالأَقَارِبِ فِي اغتِنَامِ العَشْرِ الأَخِيرَةِ مِنْ رَمَضَانَ؛ يَعُودُ بِالخَيْرِ عَلَى المُسلِمِ فِي نَفْسِهِ وَأَهْلِهِ، وَهُوَ مِنَ التَّعَاوُنِ عَلَى البِرِّ، وَالإِعَانَةِ عَلَى طَرِيقِ الخَيْرِ. إِنَّ اجتِمَاعَ الأُسْرَةِ المُسلِمَةِ عَلَى ذَلِكَ، وَحِرْصَهُمْ عَلَى هَذِهِ الطَّاعَةِ، يُورِثُهُمُ الجِنَانَ وَالنَّعِيمَ فِي الآخِرَةِ، قَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿قُلْ أَؤُنَبِّئُكُم بِخَيْرٍ مِّن ذَٰلِكُمْ لِلَّذِينَ ٱتَّقَوْا عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّٰتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا وَأَزْوَٰجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَرِضْوَٰنٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ بَصِيرٌۢ

(١) سورة النصر / ١-٣ .

(٢) سورة طــه / ١٣٢ .

بِٱلْعِبَادِ ، ٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَآ إِنَّنَآ ءَامَنَّا فَٱغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ، ٱلصَّٰبِرِينَ وَٱلصَّٰدِقِينَ وَٱلْقَٰنِتِينَ وَٱلْمُنفِقِينَ وَٱلْمُسْتَغْفِرِينَ بِٱلْأَسْحَارِ ﴾(١).

أيها المؤمنون:

فِي العَشْرِ الأَوَاخِرِ لَيْلَةٌ مُبَارَكَةٌ خَصَّهَا اللهُ بِمَزِيدِ الفَضْلِ، وَاخْتَزَلَ فِيهَا عِبَادَةَ أَلْفِ شَهْرٍ، بَلْ هِيَ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ، فَمَنْ وُفِّقَ لَهَا فَقَدْ فَازَ، وَمَنِ اجتَهَدَ فِي تَحَرِّيهَا فَلَهُ مِنَ اللهِ الفَضْلُ وَالإِحْسَانُ، إِنَّهَا لَيْلَةٌ تَشْهَدُهَا مَلائِكَةُ الرَّحْمَنِ، وَتَهْبِطُ فِيهَا فُيُوضَاتُ الرَّحْمَةِ وَالغُفْرَانِ، لَيْلَةٌ رَفَعَ اللهُ شَأْنَهَا، وَأَعْلَى فِي كِتَابِهِ الكَرِيمِ ذِكْرَهَا، لأَنَّهَا لَيْلَةُ نُزُولِ القُرآنِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ ، وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ ، لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ ، تَنَزَّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ ، سَلَٰمٌ هِىَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ﴾(٢)، وَقَالَ جَلَّ شَأْنُهُ: ﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ ۚ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ ، فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ ﴾(٣)، وَفِي الحَدِيثِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ : ((مَنْ قَامَ لَيْلَةَ القَدْرِ إِيمَانًا وَاحتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ))، وَاعْلَمُوا – عِبَادَ اللهِ – أَنَّ تَحَرِّيَ لَيْلَةِ القَدْرِ لا يَكُونُ بِانتِقَاءِ أَيَّامٍ مُعَيَّنَةٍ أَوْ يَوْمٍ مُحَدَّدٍ؛ لأَنَّ اللهَ أَخْفَى مَعْرِفَتَهَا عَنِ النَّاسِ حَتَّى يُشَمِّرُوا فِي العِبَادَةِ فِي جَمِيعِ لَيَالِي الشَّهْرِ المُبَارَكِ، وَلا يَغْفُلُوا عَنِ الذِّكْرِ وَالتَّضَرُّعِ فِيهَا، يَقُولُ اللهُ تَعَالَى: ﴿ وَٱذْكُر رَّبَّكَ فِى نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ ٱلْجَهْرِ مِنَ ٱلْقَوْلِ بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْءَاصَالِ وَلَا تَكُن مِّنَ ٱلْغَٰفِلِينَ ﴾(٤)، وَاعتِقَادَاتُ النَّاسِ حَوْلَ هَذِهِ اللَّيْلَةِ كَثِيرَةٌ، بَيْدَ أَنَّ الَّذِي يُهِمُّ المُسْلِمَ أَنْ يُشَمِّرَ عَنْ سَاعِدِ الجِدِّ فِي العِبَادَةِ وَالذِّكْرِ، وَأَنْ يُمْضِيَ أَجْزَاءً وَاسِعَةً مِنْ لَيْلِهِ فِي الضَّرَاعَةِ إِلَى اللهِ بِالتَّبَتُّلِ وَالصَّلاةِ؛ لَعَلَّ اللهَ يُوَفِّقُهُ إِلَى إِجَابَةِ الدُّعَاءِ، وَيَمُنُّ عَلَيْهِ بِالرَّحْمَةِ وَالغُفْرَانِ، يَقُولُ النَّبِيُّ ﷺ : ((إِنَّ فِي اللَّيْلِ لَسَاعَةً لا يُوَافِقُهَا رَجُلٌ مُسْلِمٌ يَسْأَلُ اللهَ خَيْرًا مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ إِلاَّ أَعْطَاهُ إِيَّاهُ، وَذَلِكَ كُلَّ

(١) سورة آل عمران/ ١٥-١٧.

(٢) سورة القدر/ ١-٥.

(٣) سورة الدخان/ ٣-٤.

(٤) سورة الأعراف / ٢٠٥ .

لَيْــلَةٍ))، فَلْنَشْحَذْ – عِبَادَ اللهِ – الهِمَمَ، وَلْنَتَعَرَّضْ لِنَفَحَاتِ المُنْعِمِ فِي أَجْوَاءِ هَذَا الشَّهْرِ؛ لَعَلَّ اللهَ تَعَالَى يَكْتُبُنَا مِنَ الفَائِزِينَ، وَفِي الحَدِيثِ القُدُسِيِّ يَقُولُ اللهُ تَعَالَى: ((يَا عِبَادِي إِنَّمَا هِيَ أَعْمَالُكُمْ أُحْصِيهَا لَكُمْ ثُمَّ أُوَفِّيكُمْ إِيَّاهَا، فَمَنْ وَجَدَ خَيْرًا فَلْيَحْمَدِ اللهَ، وَمَنْ وَجَدَ غَيْرَ ذَلِكَ فَلا يَلُومَنَّ إِلاَّ نَفْسَهُ))، فَاحْرِصْ – أَخِي المُؤْمِنَ – عَلَى أَنْ تَكُونَ سَاعَاتُكَ فِي الطَّاعَةِ أَكْثَرَ كُلَّمَا اقتَرَبَ الشَّهْرُ مِنَ الرَّحِيلِ، فَهِيَ أَوقَاتٌ تُضَاعَفُ فِيهَا الحَسَنَاتُ، وَتَكْثُرُ فِيهَا البَرَكَاتُ، فَهَلْ يُعْــقَلُ أَنْ تَفُوتَكَ دُونَ أَنْ تَغْــتَنِمَ فَضَائِلَهَا، وَتَلْبَسَ بِاجتِهَادِكَ حُلَلَهَا وَنَفَائِسَهَا؟

فَاتَّقُوا اللهَ – عِبَادَ اللهِ –، وَالْهَجُوا بِالذِّكْرِ وَالاســتِغْفَارِ وَالــدُّعَاءِ، وَاسْــــأَلُوا اللهَ أَنْ يَتَقَبَّــلَ فِيهِ مِنْكُمْ صَالِحَ الأَعْمَالِ، وَأَنْ يُعِينَكُمْ عَلَى ذِكْرِهِ وَشُكْرِهِ وَحُسْنِ عِبَادَتِهِ.

أَقُولُ قَوْلِي هَذَا وَأَسْتَغْفِرُ اللهَ العَظِيمَ لِي وَلَكُمْ، فَاسْتَغْفِرُوهُ يَغْفِرْ لَكُمْ إِنَّهُ هُوَ الغَفُورُ الرَّحِيمُ، وَادْعُوهُ يَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّهُ هُوَ البَرُّ الكَرِيمُ.

*** *** ***

الْحَمْدُ للهِ ﴿ غَافِرِ ٱلذَّنۢبِ وَقَابِلِ ٱلتَّوْبِ شَدِيدِ ٱلْعِقَابِ ذِى ٱلطَّوْلِ ۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ إِلَيْهِ ٱلْمَصِيرُ ﴾(١)، أَحْمَدُهُ سُبْحَانَهُ عَلَى فَضْــلِهِ الكَثِيرِ، وَأَستَغْفِرُهُ مِنَ الخَطَأِ وَالتَّقْصِيرِ، وَنَشْهَدُ أَن لاَّ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ المُطَّلِعُ عَلَى مَكْنُونِ الضَّمِيرِ، وَنَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا وَنَبِيَّنَا مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ الهَادِي البَشِيرُ، ﷺ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَهْــلِ الجِدِّ وَالتَّشْمِيرِ.

أَمَّا بَعْدُ، فَيَا عِبَادَ اللهِ:

قَارَبَتْ أَيَّامُ هَذَا الشَّهْرِ الفَضِيلِ أَنْ تُطْوَى، وَآذَنَتْ أَيَّامُهُ بِالرَّحِيلِ، فَمَنْ أَدْرَكَ فَضْــلَ الشَّهْرِ سَارَعَ إِلَى تَوْدِيعِهِ بِالمَزِيدِ مِنَ الطَّاعَاتِ، وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اغتِنَامِ أَكْبَرِ قَدْرٍ مِنْ خَيْرَاتِهِ، وَإِذَا كَانَتْ سُنَنُ الحَيَاةِ تُقَدِّمُ صُوَرَ الوَدَاعِ وَهِيَ تَتَّجِهُ إِلَى النُّقْصَانِ، كَاللَّيْــلِ يَتَبَدَّدُ ظَلامُهُ كُلَّمَا قَارَبَ الشُّرُوقُ، وَكَالنَّهَارِ يَسْوَدُّ ضِيَاؤُهُ كُلَّمَا قَارَبَ الغُرُوبُ، فَإِنَّ شَهْرَ رَمَضَانَ يَخْتَلِفُ فِي رَحِيلِهِ عَنْ سُنَنِ الكَوْنِ الأُخْرَى؛ فَهُوَ كُلَّمَا اقتَرَبَ مِنْ رَحِيلِهِ زَادَتْ خَيْرَاتُهُ، وَكَثُرَتْ فَضَائِلُهُ وَبَرَكَاتُهُ، فَالمُسلِمُ يَتَحَيَّنُ إِلَى اليَوْمِ الأَخِيرِ مِنْهُ لَيْلَةَ القَدْرِ،

(١) سورة غافر / ٣ .

وَيَتَضَاعَفُ إِلَى اليَوْمِ الأَخِيرِ مِنْهُ الثَّوَابُ وَالأَجْرُ، وَقَدْ أَرَادَ اللهُ تَعَالَى لِهَذِهِ العَشْرِ الأَخِيرَةِ – بِمَا تَحْمِلُهُ مِنْ فَضَائِلَ وَنَفَحَاتٍ – أَنْ تَكُونَ وَدَاعًا لِلشَّهْرِ المُبَارَكِ، وَأَنْ تَكُونَ جَائِزَةً لِكُلِّ مَنْ أَخْلَصَ فِي حُبِّهِ وَعِبَادَتِهِ لله، وَلِذَلِكَ كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَجْتَهِدُ فِي رَمَضَانَ مَا لا يَجْتَهِدُ فِي غَيْرِهِ، وَفِي العَشْرِ الأَوَاخِرِ مِنْهُ مَا لا يَجْتَهِدُ فِي غَيْرِهَا.

أَيُّها المُؤمِنونَ:

مِمَّا يَنْبَغِي أَنْ يَلْتَفِتَ إِلَيْهِ المُسلِمُ أَنَّ زِيَادَةَ الطَّاعَاتِ كُلَّمَا قَرُبَ الشَّهْرُ مِنَ الفَوَاتِ لا تَكُونُ بِأَلْوَانِ القِرَاءَةِ وَالذِّكْرِ وَالصَّلاةِ فَقَطْ، وَإِنَّمَا بِالصَّدَقَةِ وَأَعْمَالِ البِرِّ أَيْضًا، فَكُلُّ عَمَلٍ يُقَرِّبُكَ إِلَى اللهِ فَإِنَّهُ فِي رَمَضَانَ مُضَاعَفُ الثَّوَابِ، وَلا سِيَّمَا مَا لَهُ عَلاقَةٌ بِإِسْعَادِ النَّاسِ وَإِدْخَالِ السُّرُورِ عَلَى قُلُوبِهِمْ، وَخُصُوصًا وَنَحْنُ نَقْتَرِبُ مِنْ مَوَسِمِ عِيدِ الفِطْرِ المُبَارَكِ.

فَاتَّقُوا اللهَ – عِبَادَ اللهِ –، وَأَعِدُّوا أَنْفُسَكُمْ لاغْتِنَامِ العَشْرِ الأَوَاخِرِ مِنْ رَمَضَانَ، وَبَادِرُوا الفُرْصَةَ قَبْلَ فَوَاتِهَا، بِالاجْتِهَادِ فِي الطَّاعَاتِ، وَحُسْنِ العَمَلِ فِي جَمِيعِ الأَوْقَاتِ، ﴿وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ وَجَنَّةٍ عَرۡضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلۡأَرۡضُ أُعِدَّتۡ لِلۡمُتَّقِينَ ، ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي ٱلسَّرَّآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَٱلۡكَٰظِمِينَ ٱلۡغَيۡظَ وَٱلۡعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلۡمُحۡسِنِينَ﴾[1]، نَسْأَلُ اللهَ تَعَالَى أَنْ يُوَفِّقَنَا جَمِيعًا لِمَا يُحِبُّ وَيَرْضَى، وَأَنْ يَجْعَلَنَا مِنْ أَهْلِ لَيْلَةِ القَدْرِ، وَأَنْ يُعْتِقَ رِقَابَنَا مِنَ النَّارِ.

هَذَا وَصَلُّوْا وَسَلِّمُوْا عَلَى إِمَامِ الْمُرْسَلِيْنَ، وَقَائِدِ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِيْنَ، فَقَدْ أَمَرَكُمُ اللهُ تَعَالَى بِالصَّلاَةِ وَالسَّلاَمِ عَلَيْهِ فِي مُحْكَمِ كِتَابِهِ حَيْثُ قَالَ عَزَّ قَائِلاً عَلِيْمًا: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا﴾ [2].

اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ وسَلَّمْتَ عَلَى سَيِّدِنا إِبْرَاهِيْمَ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنا إِبْرَاهِيْمَ، وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيْمَ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنا إِبْرَاهِيْمَ، فِي العَالَمِيْنَ إِنَّكَ حَمِيْدٌ مَجِيْدٌ،

(١) سورة آل عمران/ ١٣٣-١٣٤.

(٢) سورة الأحزاب / ٥٦ .

وَارْضَ اللَّهُمَّ عَنْ خُلَفَائِهِ الرَّاشِدِيْنَ، وَعَنْ أَزْوَاجِهِ أُمَّهَاتِ المُؤْمِنِيْنَ، وَعَنْ سَائِرِ الصَّحَابَةِ أَجْمَعِيْنَ، وَعَنْ المُؤْمِنِيْنَ وَالمُؤْمِنَاتِ إِلَى يَوْمِ الدِّيْنِ، وَعَنَّا مَعَهُمْ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِيْنَ.

اللَّهُمَّ اجْعَلْ جَمْعَنَا هَذَا جَمْعًا مَرْحُوْمًا، وَاجْعَلْ تَفَرُّقَنَا مِنْ بَعْدِهِ تَفَرُّقًا مَعْصُوْمًا، وَلا تَدَعْ فِيْنَا وَلا مَعَنَا شَقِيًّا وَلا مَحْرُوْمًا.

اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ الْهُدَى وَالتُّقَى وَالعَفَافَ وَالغِنَى.

اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ أَنْ تَرْزُقَ كُلاًّ مِنَّا لِسَانًا صَادِقًا ذَاكِرًا، وَقَلْبًا خَاشِعًا مُنِيْبًا، وَعَمَلاً صَالِحًا زَاكِيًا، وَعِلْمًا نَافِعًا رَافِعًا، وَإِيْمَانًا رَاسِخًا ثَابِتًا، وَيَقِيْنًا صَادِقًا خَالِصًا، وَرِزْقًا حَلاَلاً طَيِّبًا وَاسِعًا، يَا ذَا الْجَلاَلِ وَالإِكْرَامِ.

اللَّهُمَّ أَعِزَّ الإِسْلاَمَ وَالْمُسْلِمِيْنَ، وَوَحِّدِ اللَّهُمَّ صُفُوْفَهُمْ، وَأَجْمِعْ كَلِمَتَهُمْ عَلَى الحَقِّ، وَاكْسِرْ شَوْكَةَ الظَّالِمِينَ، وَاكْتُبِ السَّلاَمَ وَالأَمْنَ لِعِبادِكَ أَجْمَعِينَ.

اللَّهُمَّ رَبَّنَا احْفَظْ أَوْطَانَنَا وَأَعِزَّ سُلْطَانَنَا وَأَيِّدْهُ بِالْحَقِّ وَأَيِّدْ بِهِ الْحَقَّ يَا رَبَّ العَالَمِيْنَ.

اللَّهُمَّ رَبَّنَا اسْقِنَا مِنْ فَيْضِكَ الْمِدْرَارِ، وَاجْعَلْنَا مِنَ الذَّاكِرِيْنَ لَكَ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، الْمُسْتَغْفِرِيْنَ لَكَ بِالْعَشِيِّ وَالأَسْحَارِ.

اللَّهُمَّ أَنْزِلْ عَلَيْنَا مِنْ بَرَكَاتِ السَّمَاءِ وَأَخْرِجْ لَنَا مِنْ خَيْرَاتِ الأَرْضِ، وَبَارِكْ لَنَا فِي ثِمَارِنَا وَزُرُوْعِنَا وَكُلِّ أَرْزَاقِنَا يَا ذَا الْجَلاَلِ وَالإِكْرَامِ.

رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ.

رَبَّنَا لا تُزِغْ قُلُوْبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا، وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً، إِنَّكَ أَنْتَ الوَهَّابُ.

رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُوْنَنَّ مِنَ الخَاسِرِيْنَ.

اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُؤْمِنِيْنَ وَالْمُؤْمِنَاتِ، وَالْمُسْلِمِيْنَ وَالْمُسْلِمَاتِ، الأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالأَمْوَاتِ، إِنَّكَ سَمِيْعٌ قَرِيْبٌ مُجِيْبُ الدَّعَاءِ.

عِبَادَ الله: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ وَٱلۡإِحۡسَٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَيَنۡهَىٰ عَنِ ٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِ وَٱلۡبَغۡيِۚ يَعِظُكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ ﴾.